

حلية الابرار

[214] الليل سدوله (1)، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه، قابضا على لحيته،

يتململ تمللم السليم، ويبكى بكاء الحزين، وكانى اسمعه الآن وهو يقول: يا دنيا يا دنيا
ابى تعرضت ام لى تشوقت ؟ هيهات هيهات غرى غرى قد ابنتك (2) ثلاثا لا رجعة لى فيك، فعمرك
قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق. قال: فذرفت
دموع معاوية على لحيته (3)، فما يملكها، وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم
قال معاوية: رحم الله ابا الحسن، كان والله كذلك فكيف (4) كان حبك اياه ؟ قال: كحب ام موسى
لموسى، واعتذر إلى الله من التقصير، قال: فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال: حزن من ذبح

ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها، ولا يسكن حزنها. ثم قال (5) وخرج وهو باك، فقال معاوية:
اما لو انكم فقد تمونى لما كان فيكم من يثنى على مثل هذا الثناء، فقال له بعض من كان
حاضرا: الصاحب على قدر صاحبه (6). وهذا الخبر من مشاهير الاخبار، متكرر في الكتب
والاسفار. _____ (1) في المصدر: سجوفه - وهو جمع

السجف أي الستر. (2) في المصدر: قد بتك ثلاثا (3) في المصدر: حتى خرت على لحيته. (4) هذا
السؤال وجوابه.. إلى " من التقصير " ليس موجودا في المصدر، ولا في الحلية، ولا في
الارشاد، ولا في البحار. (5) من هنا إلى الآخر ليس في المصدر، نعم هو موجود في الارشاد
والبحار. (6) صفة الصفوة ج 1 / 315 - واخرجه في البحار ج 41 / 120 ح 28 عن ارشاد
القلوب: 218 - وفى ج 87 / 156 ح 41 عن عدة الداعي: 194 نحوه - وفى اعلام الدين: 150 عن
كنز الكراچكى: 270 باختلاف، ورواه في حلية الاولياء ج 1 / 84 وروى في الاستيعاب ج 3 /
1107 بسند آخر نحوه. _____